

أَمِ الْأَظْعَانُ^(١) يَرْفَعُهُنَّ رُبْعُ^(٢)
 مِنَ الرِّقَاقِ^(٣)، جَالٌ بِهَا الْحَرُونَ^(٤)؟
 عَلَى الْبَغْلَاتِ أَمْثَالُ^(٥) وَحُورٌ،
 كَمْثَلِ نَوَاعِمِ الْبُقَارِ^(٦)، عَيْنُ^(٧)
 نَوَاعِمٍ، لَمْ يُخَالِطْهُنَّ بُؤْسٌ،
 وَلَمْ يُخْلَطْ بِنَعَمَتِهِنَّ هُونٌ

سوف آتي زائراً

وقال في عائشة بنت طلحة عند منصرفها من الحج إلى المدينة:

[الرمل]

إِنَّ مَنْ تَهْوَى مَعَ الْفَجْرِ ظَعَنُ^(٨)،
 لِلْهَوَى وَالْقَلْبُ مِتْبَاعُ الْوِطْنِ
 بَأْتِ الشَّمْسُ، وَكَانَتْ كُلَّ مَا
 ذُكِرْتُ لِقَلْبٍ، عَاوِذْتُ دَدُنْ^(٩)
 نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَيْهَا نَظْرَةً،
 مَهْبِطُ الْحُجَّاجِ مِنْ بَطْنِ يَمْنِ^(١٠)
 مَوْهِنًا^(١١)، تَمْشِي بِهَا بِغْلُثُهَا،
 فِي عِثَانَيْنِ^(١٢) مِنْ الْحِجِّ، تُكَنُّ^(١٣)

(١) الأظعان: الراحلون. (٢) الربع: النعش.

(٣) الرقاق: السراب المتفرق يحركه الريح.

(٤) الحرون: الذي لا ينقاد بسهولة. (٥) أمثال: شبيهات.

(٦) البقار: أي البقر الوحشي. (٧) العين، بكسر العين: الواسعات العيون.

(٨) أورد الأغاني ١: ١٩٤ الأبيات الثلاثة الأولى. وظعن: رحل.

(٩) الددن: اللعب واللهو.

(١٠) يروى عجز البيت على النحو التالي: «تركْتُ قلبي لديها مُرْتَهَنٌ».

(١١) موهناً: متعباً.

(١٢) العثانين: أول الريح والمطر ما دام بين السماء والأرض.

(١٣) الثكن، الواحدة تُكنة: حيث يجتمع الجنود.

فَرَأَاهَا الْقَلْبُ لَا شَكْلَ لَهَا،
 رُبَّمَا يُعْجَبُ بِالشَّيْءِ الْحَسَنِ
 قُلْتُ: قَدْ صَدَّتْ فَمَاذَا عِنْدَكُمْ؟
 أَحْسَنُ النَّاسِ لِقَلْبٍ مُرْتَهَنُ
 وَلَئِنْ أَمْسَتْ نَوَاهَا غَرْبَةً^(١)،
 لَا تُؤَاتِينِي، وَلَيْسَتْ مِنْ وَطَنِ
 فَلِإِقْدَمَاءِ قَرَّبْتَنِي نَظَرَتِي
 لِعَنَاءٍ، آخِرَ الدَّهْرِ^(٢)، مُعَنُ^(٣)
 ثُمَّ قَالَتْ: بَلْ لِمَنْ أَبْغَضَكُمْ
 شِقْوَةُ الْعَيْشِ، وَتَكْلِيفُ الْحَزَنِ
 بَلْ كَرِيمٌ، عَلَّقَتْهُ نَفْسُهُ
 بِكَرِيمٍ، لَوْ يُرَى أَوْ لَوْ يُدَنُ
 سَوْفَ آتِي زَائِرًا أَرْضَكُمْ،
 بَيَقِينَ، فاعْلَمِيهِ، غَيْرَ ظَنُ
 فَأَجَابَتْ: هَذِهِ أَمْنِيَّةُ،
 لَيْتَ أَنَا نَشْتَرِيهَا بِثَمَنِ
 وَهِيَ، إِنْ شِئْتُ، تَسِيرُ نَحْوَنَا،
 لَوْ تَرِيدُ الْوَصْلَ، أَوْ تُعَقِّلُ عَنْ
 نَصُّكَ الْعَيْسَ^(٤) إِلَيْنَا، أَرْبَعًا،
 تَمْلِكُ الْعَيْنَ، إِذَا الْعَانِي^(٥) وَهَنُ^(٦)

(١) غربة: بعيدة.

(٢) آخر الدهر: طول العمر.

(٣) المُعَن: المقيّد بالرسن.

(٤) نصك العيس: العيس النياق، ونصك العيس حملها على الإسراع أقصى ما تستطيع.

(٥) العاني: الأسير.

(٦) الوهن: شدة التعب.

- أورد الأغاني ١: ١٩٤ بيتاً لم يرد في الديوان على نفس الروي والوزن والقافية:

ليس حُبٌّ فوق ما أَحْبَبْتُهَا غيرَ أنْ أَقْتَلَ نَفْسِي أَوْ أَجُنُّ